نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسمُ التَّفرِيغِ وَالنَّشرِ

[تفريغ الكلمة الصوتية]

"حديث محب"

لفضيلة الشيخ

إبراهيم بن سليمان الربيش (حفظه الله)

الصادرة عن مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي



شعبان 1432 هـ | 7-2011 م

يقدم تفريغ الكلمة الصوتية

حديث محب

لفضيلة الشيخ المجاهد
إبراهيم بن سليمان الربيش
حفظه الله

الصادرة عن مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي
12 شعبان 1432 هـ
14/7 /2011 م

الحمد لله رب العالمين, والصـلاة والسـلام على أشـرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمـدٍ وآله وصـحبه ومن تبعهم بإحسان.
أما بعد:
فهـذا حـديثٌ أخصك به أيها المجاهـد, أيها المرابط في الثغور, المضحي في سبيل الله, حـديثٌ ضـمّنته خـواطر خطرت في بـالي وأفكـارًا كـانت تـدور في صـدري يـوم كنت من المستضـعفين من الرجـال قبل أن ييسر الله لي السـبيل, مع أني على علمٍ أنها المحـور الـذي تـدور حوله خواطر كثيرٍ من المؤمنين ممن يتمنون الغزو وهم لا يستطيعون حيلَةً ولا يهتدون سبيلاً.
كنت آنـذاك أغبطك على ما أنت فيـه, أحبك, وما أحببتك إلا لله, أحب حالك التي أنت فيها لأنها ترضي الله, أحب مشاهدتك ولو على الشاشات, فتضطرم في صدري نـار الشوق إلى ميـادين القتـال فلا يطفئها إلا قـول "اللهم

اكتب لنا أجر مشهدهم وأجر البلاء".
لقد وضع الله لك من القبول في نفسي ما جعلني أحب الحديث عنك وعن انتصاراتك وعن بطولاتك التي شـفت صدور المؤمنين, يعجبني الحديث ولو كان مكررًا أو على وجل, ويذكرني حالي بحال القائل:

يا مَن يذكّرني بعهد أحبتي * * * طاب الحديثُ بذكرهم ويطيبُ
أعد الحديث عليّ من جنباته * * * إنّ الحديثَ عن الحبيبِ حبيبُ

كنت أرى ما في طريقك من المكـــاره والمشـــاق, أراه طريقًا أسـلم أحواله القتل أو التشـريد, هـذا إن سـلمت من الأسر أو البتر.
تتبّعتُ الأدلة ووجـــدت الله قد أمر بأركـــان الإســـلام وبغيرها من العبادات, لكنه لم يصف عبادةً بما وصفه به الجهاد فقال: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَـالُ وَهُـوَ كُـرْهٌ لَّكُمْ) كنت سـأرثي لحالك لـولا أني وجـدت رسـول الله صـلى الله عليه وســلم قد قـــال في المتفق عليـــه: "حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات" فعلمتُ عندها أنّ هـذه العبـــادة الـــتي خصّـــك الله بها هي أفضل الطـــرق إلى الجنـة, وزادني يقينًا بـذلك قوله عليه الصـلاة والسـلام: "إنّ أبواب الجنة تحت ظلال السيوف" متفق عليه.

كنت أعلم عما قد يعتريك من الضيق والشدة حـتى تصل بك الحـــال أن تـــأوي إلى كهـــفٍ في جبل أو تختفي في شـعبٍ من الشـعاب, ولقد يصل بك الضـيق إلى حـالٍ لا تسـتطيع معـه شـهود الجمع والجماعـات, ومع هـذا فقد كنت أغبطك لأني علمت أنّ أعـداء الله لا يخـافون أحـدًا من المؤمـــنين بالغًا ما بلغ من العلم أو العبـــادة, ولكنهم يخافون منك لدرجةٍ تجعلهم يصابون بالأرق ولربما بكـــوا على الملأ بســـبب ما تصـــنعه فيهم, فليهنك اختصاصك بقول الله سبحانه: (وَلاَ يَطَؤُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَـالِحٌ إِنَّ اللّـهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ).

أحسـبك والله حسـيبك ما فعلت ذلك إلا لعظمة دين الله

في قلبك كما قــال ابن عقيــل: "إذا أردت أن تعلم محل الإســـلام من أهل الزمـــان فلا تنظر إلى زحـــامهم في أبـواب الجوامع ولا ضـجيجهم في الموقف بلبيـك, وإنما انظر إلى مواطأتهم أعداء الشريعة".

أذكر فتنة القـبر وشـدة عذابه وعظيم خـوف المؤمـنين منها لدرجة أنّ الرســول صــلى الله عليه وســلم كــان يستعيذ منها في كل صلاة, ويفزع النـاس لأن القـبر إما روضةٌ من رياض الجنة أو حفـرةٌ من حفر النـار, أما أنت فقد سُــئِل الرســول صــلى الله عليه وســلم: ما بـــال المؤمنين يفتنون في قبورهم إلا الشهيد؟ فقال: "كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة" رواه النسائي وصححه الألباني.

أتصور منظـرك أشـعث أغـبر, وكيف أنّ الغبـار قد أفسد شعرك الذي تعمّدت إطالته إغاظةً لأعداء الله, وكم مـرةً دخل الغبـــــــــار في عينيك وملأ أذنيك بل وأفسد عليك طعامك الــذي تسد به الجــوع, ولكن كل هــذا من عاجل بشراك, فعند الترمذي وصححه الألباني أنّ النــبي صـلى الله عليه وسـلم قـال: "لا يجتمع غبــارٌ في ســبيل الله ودخان جهنم".
ولطالما عجبتُ لحالك عنــدما يحصل لك اســتنفار وتمتد بك الليالي وأنت على ذلك, قد يشتد بك الحر حتى تــؤثّر الشمس على بشـرتك, وقد تجلس أيامًا لا تجد من المـاء ما يزيد على شرابك, وتصبر على شديد الحرارة والعـرق والجـــوع والظمأ, أعجب لك وأقـــارن بين حالك وحـــال المسـترخي النـاعم الـذي لا يصـلح لشـيءٍ مما يصـلح له الرجـــال وهو يقـــول لا تنفـــروا في الحـــر, وما علم المسكين أنّ نار جهنم أشد حرًّا لو كان يفقه.

قد عــاداك العــالم بأسـره, لكن لا تضـجر فــأنت أسـعد الناس بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم, فإنّ أول تنبيهٍ نُبِّه عليه في أول ليلـةٍ نـزل فيها عليه الـوحي أن قيل له: "لم يـــــأتِ رجــــلٌ قط بمثل ما جئت به إلا عودي".

كم كانت غبطتي لك عظيمةً لا تقف عند حد عنـدما أرى اليوم والليلة منك خيرًا من شـهرٍ من أشـهر المجتهـدين في العبادة, حيث روى مسلمٌ عن سلمان رضي الله عنه أنّ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال: "رباط يـومٍ وليلة خيرٌ من صـيام شـهرٍ وقيامه وإن مـات جـرى عليه عمله الذي كان يعمله وأجري عليه رزقه وأمن الفتان".

وأعظم من ذلك أنّ الوقت الذي تقضـيه في الجهـاد بما فيه من نومٍ وسـمرٍ وأنس هو خـيرٌ من صـلاة القاعـدين وصـيامهم, فقد سُـئِل الرسـول صـلى الله عليه وآله وسلم: ما يعـدل الجهـاد؟ فقـال: "لا تسـتطيعونه" فلما أعـادوا عليه قـال: "مثل المجاهد في سـبيل الله كمثل الصائم القائم القـانت بآيـات الله لا يفـتر من صـيامٍ ولا صـلاةٍ حـتى يرجع المجاهد في سـبيل الله تعـالى" رواه مسلم.

ولما ذكر النـبي صـلى الله عليه وسـلم من يربط خيله في سـبيل اللـه, أخـبر كما في الصـحيحين أنه يُكتب له عـدد آثارها وأرواثها وأبوالها حسـنات, هـذا من حبس خيله, فكيف بمن حبس نفسه في سبيل الله؟

أرى صـورتك في الشاشـات, أراك تبتسم ابتسـامةً تـدل على ما في قلبك من سـعادةٍ حقيقيـة, كـان يتبـادر إلى الأذهـان سـؤال: كيف يضـحك هـؤلاء والعـالم بأسـره يحاربهم والضيق والشدة وصفٌ لازمٌ لهم؟ لكن الرسول صـلى الله عليه وآله وسـلم أجابني بقولـه: "عليكم بالجهاد في سبيل الله فإنه بابٌ من أبـواب الجنة يـذهب الله به الهم والغم" رواه أحمد.

يجتهد المؤمنـون في طلب المغفـرة والوصـول إلى الجنة, ويجتهدون في ذلك عظيم الاجتهـاد, أما أنت فقد اخترت طريقًا هو محّاء الخطايا يغسلك من الذنوب, وإن وفقك الله فلن ينتهي بك إلا في خيمة الله تحت عرشه, قال صلى الله عليه وسلم: "القتلى ثلاثة: رجـلٌ مـؤمنٌ خـرج بنفسه وماله فلقي العـدو فقاتل حـتى يُقتـل, فـذلك الممتحن في خيمة الله تحت عرشه لا يفضله النبيون إلا بدرجة النبوة, ورجلٌ مؤمنٌ فرق على

نفسه من الــذنوب والخطايا لقي العــدو فقاتل حــتى يُقتل, فتلك ممصمصةٌ محت ذنوبه وخطاياه, إنّ الســيف محّـــاءٌ للخطايـــا, وقيل له ادخل من أي أبـــواب الجنة الثمانية شئت فإنها ثمانية أبـواب ولجهنم سـبعة أبـواب بعضـها أفضل من بعض" -يعـني أبـواب الجنة- "ورجـلٌ منافقٌ خرج بنفسه وماله فقاتل حتى يُقتـل, فـذاك في النـار, إنّ السـيف لا يمحو النفـاق" رواه أحمد وصـححه الألباني.

رأيت الله أثـــنى على أوليائه الـــذين يحبهم ويحبونه ووصفهم أنهم أذلةٌ على المؤمنين أعزةٌ على الكافرين, ولا أرى أحدًا أولى بهذا الوصف منك, فلا أعلم عزةً على الكـافرين فـوق قتـالهم, ولا أجد ذلـةً على المؤمـنين أعظم من أن تبـــذل في ســـبيل الــدفاع عنهم نفسك ومالك, وتضـحي بكل رغبـات الـدنيا من أجل سـلامتهم وإن لقيت منهم الأذى.

أرى العالم بأسره يعاديك ويتكلم عليك حتى إخوانك في الدين الـذين ما قمت إلا من أجل الـدفاع عنهم ورضـيت لنفسك أن تكـون ظهـرًا لهم, منهم من يلمـزك ويطعن فيك, ومنهم من ينتقصك على المنابر, والبعض يهجـــرك فلا يرد عليك السلام, وتصل الحال ببعضـهم أن يفرحـوا لمصابك, وحالك معهم كحـال القائـل: "أريد حياته ويريد قتلي", ومع هـــذا فـــأنت مـــاضٍ في طريقك تتجـــرع المرارات وكأنها العسل المصفى, ولذا فأنت أولى هـذه الأمة بوصف أوليـاء الله (يُجَاهِـدُونَ فِي سَـبِيلِ اللّـهِ وَلاَ يَخَـــافُونَ لَوْمَــةَ لآئِمٍ) وبوصف الطائفة المنصـــورة: "لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله".

اسمح لي يا أخي أن أقدم لك بعض النصـائح, فقد ينصح الأدنى من هو فوقه, فليس فينا من هو فـوق النصـيحة ولا من هو أقل من أن يَنصح.
أوصـــيك يا أخي بالإكثـــار من تفقد نيتك فإنها متقلبـــةٌ تقلب القــدر على النـــار, وإنما لك من عملك ما نـــويت, وإنّ الذئاب الجائعة تفتك في دين المـرء حـتى تفسـده, قال صلى الله عليه وسلم: "ما ذئبان جائعـان أرسلا في

غنم بأفسد لها من حـرص المـرء على المـال والشـرف لدينه" رواه الترمذي.
وهذا هو السر في كون بعض النـاس يبتـدئ جهـاده في سـبيل الله -فيما نحسـب- ثم لا يلبث إلا وهو يجاهد في سبيل نفسه فيما نـرى, فـتراه متطلعًا لمغنمٍ أو إمـارة, تتطلع النفس في البداية ثم تتعلق ثم لا تجاهد إلا في سـبيل ذلـك, فـإن تيسر له ما يريد من حظـوظ النفس أقـــدم وإن لم يجد مغنمًا أو كـــان مرؤوسًـــا اجتهد في التشـغيب والطعن في الجهـاد وأهله بشـتى المطـاعن, وقد يلبسها ثوب التقـوى والـورع ويـبرر عمله بمـبرراتٍ شرعية, وإنما هو كالأعرابي الذي جعل الحمى عذرًا في ترك الهجرة والجهاد, وحقيقة حاله كبني إسـرائيل (أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْـكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَـقُّ بِالْمُلْـكِ مِنْـهُ وَلَمْ يُـؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ).

قبل الخـــروج في غـــزوك اجتهد في فعل الأســـباب الممكنة من الاهتمـام في الرصد والاجتهـاد في التخفي وأخذ أسـباب السـلامة, وتفقد الرجـال والسـلاح قبل الوقعة بوقتٍ كاف, فعلى قدر التعب يكون النجـاح, وإنّ قدوتك صـلى الله عليه وسـلم كـان يجتهد في ذلك وهو المؤيد من الله, كـان إذا أراد غـزوةً ورّى بغيرهـا, ولبس درعين, ويتعمد فعل أشـياءٍ لتقـذف في قلـوب الـذين كفروا الرعب, وما أصيب بسبب إهمال الأسباب ولا مرةً واحدة, وإنما كان الخلل يأتي من تصرفات بعض الأفـراد الـتي لا يخلو منها جيش, وكـان يسـتفيد من الـدروس ويأخذ منها العبر.

إياك أن تغرك الأسباب المادية التي جعلها الله في يـدك فإنها لا تملك نصرًا, إنما الله الـــذي ينصر من يشـــاء, فعلِّق قلبك بالله وتوكل عليه (وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُـوَ حَسْـبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَـالِغُ أَمْـرِهِ), (إِن يَنصُـرْكُمُ اللَّـهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ).
ألا تـرى أمريكا جمعت أسـباب النصر المادية كلها ولكن الله أراد لهم الهزيمة, فظهـرت بـوادر هـزيمتهم بفضل الله.
استعمل الأسباب بعـدما تتوكل على الله, واعلم أنها لن

تغني عنك من الله شيئًا, وما غرس التوكل في القلـوب بمثل الـدعاء والإلحـاح على الله به, فإنه يعـني الـبراءة من حولك وقوتك إلى حــول الله وقوتـــه, وما ألح على الله في الــدعاء إلا من أحسن به الظن وتعلق قلبه بــه, ولأجل ذا كـان الـدعاء هو العبـادة, وإيـاك أن تجعل بـاب الله آخر بابٍ تطرقه وإنما اجعله أول الأبواب ولو كــانت حاجتك في متناول يدك؛ فإنه قادرٌ على منعك إياها فهو الــذي يحــول بين المـــرء وقلبه, فمن طلب حاجته من الخلق قبل الله وكله الله إليهم, ومن طلبها من الله قبل الخلق سخرهم الله له.

وتذكر أنّ الله لا يقبل دعاءً من قلبٍ غافلٍ لاه, ألح على الله فإنه يحب ذلك, اسأل الله ما شئت من خـير الـدنيا والآخرة, وأكثر من الدعاء فإنك رابحٌ على كل حال.

وإنّ مما يجعلك تتـــــبرأ من حولك إلى الله ويربط قلبك بالله وحـــــده اســــتخارة الله في كل شؤونه*, فــــإن الاسـتخارة إنما هي استشـارة رب العـالمين الـذي يعلم السر وأخفى وهي سـنة خـير المرسـلين, فاسـتخر الله في كل أمورك, وإذا كنت أمـيرًا فلا تقـدم بجنـودك على أمــرٍ إلا وقد اسـتخرت الله تعـالى فيه فهو الـذي يملك الضر والنفع, فـإن كـان الظفر فـذاك وإن تكن الأخـرى ألفاك وقد فوّضت أمرك إلى بارئك سبحانه.

أخي, إنّ طريقك طُبِع على المكاره, وهو طويـلٌ وشـاق ولا بد له من زاد (وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْـوَى) فـإنّ العمل الصالح حفظٌ لله ومنه يكون حفظ الله لك.

أكثر من الأعمال الصـالحة بجميع أنواعهـا, ولتكن همتك أن تُدعى من أبواب الجنة الثمانية, واجعل لك نصـيبًا من نوافل الصـيام والصـلاة وقـراءة القـرآن, وإن غُلِبت فلا تُغلبنّ عن ثلاثة أيامٍ من كل شهر, وثلاث ركعاتٍ في كل ليلة, وختمةٍ واحدةٍ في كل شهر, وليكن ذلك أهم عنـدك من طعامك وشرابك, فإنّ ترك الطعام ينهك البـدن وأما ترك العبادة فينهك القلب الذي هو أساس الصلاح.

إياك إياك أن تتكاسل عن الأعمال الصالحة معتمـدًا على عظيم أجر الجهـاد, فـإنّ هـذا من العُجب, وما يـدريك أنّ

الله قبل منك جهادك؟ فلرب شـعورٍ بـالعُجب في لحظـةٍ واحدةٍ أحبط جهاد سنواتٍ طوال, فإنّ الله طيبٌ لا يقبل إلا طيبًـا, ولا تـدري لعلك تـدخل الجنة بحجـرٍ تميطه عن طريق المسلمين, أو شربة ماءٍ تسـقيها لكلبٍ أو حمـار, ولا تحقـــرنّ من المعـــروف شـــيئًا ولو أن تلقى أخـــاك ووجهك إليه منبسط.

لا تكن ممن إن وجد جهادًا جاهد, وإن لم يجد جلس على قيل وقال, صحيحٌ أنّ الجهـاد والربـاط أجـره عظيم لكن من قدر على الجمع بين عبـادتين فاشـتغل بواحـدةٍ فهو مغبون, فجاهد واشغل وقتك بأي عبادةٍ أخـرى تسـتطيع القيام بها ولو أن تخـدم إخوانك فتغسل ثيـابهم وتنظف أسلحتهم.

احذر يا أخا الدين أن تحتقر من المنكر شيئًا, فقد يكـون في عينك حقيرًا وهو عند الله عظيم, وقد يعظم بسـبب احتقارك له, ولا تنس أنك على ثغر وإنّ وقوعك في هذا المنكر قد يهـــدم هـــذا الثغر وقد تـــؤتى الأمة من قِبلك وأنت لا تشـعر, وإنّ كثـيرًا من جيش حـنين ولـوا الـدبر بسبب الإعجـاب بـالكثرة, ومعـاذ الله أن يكـون الإعجـاب صـــدر من الرســـول صـــلى الله عليه وآله وســـلم أو من خـــيرة أصـــحابه, ولكنه إعجـــابٌ صـــدر من البعض كـــاد أن يجني عاقبته الكل.

لا يجرنّك الشيطان إلى بعض الـذنوب والمعاصي ملبسًـا عليك أنها تُغفر مع أول قطرةٍ من دمك, فمن يضمن لك أن تُقتل في سـبيل اللـه؟ فقد يطـول قتالك ثم تمـوت على فراشك.
ثم إذا قُتِلت من يضمن لكِ القبول؟ فـــإنّ رجلاً جاهد مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حُرِم الشـــهادة لأجل شملةٍ غلّها من الغنيمة, فلا تأمنن مكر الله, فما أمنه إلا خاسر, وإذا قُدِّر لك أن تقترف شيئًا من المنكرات فبادر إلى التوبة والاسـتغفار فإنها صـفة المتقين (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ).
إنّ قلـــوب المؤمـــنين يســـرع إليها الصـــدأ فلا بد لها من

شـــيءٍ يجلو عنها ما بها من الصـــدأ, وإنّ من أفضل ما يجلو الصـــدأ عن القلـــوب ويزيل عنها الغفلة ويعلقها بالله؛ حلق الــذكر, فــإن الملائكة تحفها, ويــذكرها الله فيمن عنـده, ويغفر لحاضـريها ولو كـان بينهم من ليس منهم, ولا تظننّ أنّ حلق الـــذكر لا يمكن أن تقـــام إلا بحضـور عـالمٍ أو طـالب علمٍ أفـنى عمـره في الطلب, وإنما كل مـؤمنٍ يسـتطيع أنً يقيم مجلس ذكـرٍ يُخـوَّف فيه من اللـــه, يُـــدعى فيه إلى الطاعة ويُنهى فيه عن المعصية, ما أجمل أن نحوّل مجالس سمرنا إلى مجالس ذكر نتــذاكر فيها نعم الله علينا, أو مواقف من الســيرة النبوية العظيمة, أو قصصًــا من تــاريخ الإســلام تربط المسلم بسلفه الصالح, أو قصصًـا من الـتي فيها عـبرة؛ لعلّه يُقال لنا في خاتمتها "انصرفوا مغفورًا لكم".
والحــذر أن تخلو مجالســنا من ذكر الله فتكــون كجيف الحمير وتبقى حسرةً يوم القيامة, عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "ما من قومٍ يقومـون من مجلسٍ لا يـذكرون الله فيه إلا قـاموا عن مثل جيفة حمـــار وكـــان عليهم حســـرة" رواه أبو داوود.

أوصـــيك يا أخي بحسن الخلق مع إخوانك المســـلمين, فإنه من الذلة على المؤمنين التي أنت أولى الناس بها, ولئن مُــدِح فيك الغلظة على الكــافرين فلا يغلبنّ عليك هذا الطبع فتعامل به المؤمنين.

ووضع الندى في موضع السيف في العلا * * * مضر كوضع السيف في موضع الندى

اســتعمل لكل حــالٍ ما يناســبها, كن ليِّنًا حــتى مع من يخالفك على ما أنتً فيه؛ فإنه ما زال في دائرة الإسلام وله عليك حق الأخوة في الـدين, ارفق بـالجميع وتواضع لهم, روى الترمــذي عن جــابرٍ رضي الله عنه أنّ النــبي صلى الله عليه وسلم قال: "إنّ من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا".

وإذا منّ الله عليك بشيءٍ من النصر والتمكين فإيـاك أن تسـتعلي على عبـاد الله أو تنسى نعمة اللـه, فـإنّ الله

يقول: (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) ولتكن كما فعل الحبيب لما فتح مكة دخلها مطأطئ الرأس ولم ينتصر لنفسه, وإنما انتقم ممن حاربوا دين الله وعفا عمن رجا إسلامهم, فلا يزدك الانتصار إلا تواضعًا وشكرًا لله؛ فإنه محض فضلٍ من الله, فانسب الفضل إليه وحده, وتواضع لله, وما تواضع عبدٌ لله إلا رفعه.

تزود من العلم الشرعي حتى تعبد الله على بصيرة واجتهد فيه بقدر ما تستطيع, أما إني لا أخالك تستطيع التفرغ في المراكز العلمية ولكن قد تجتمع ولو أحيانًا بمن تجتمع بهم من أهل العلم, وقد يتيسر لك من الكتب ما يتيسر فاجتهد قدر المستطاع, وإن عجزت أو شغلت أو كسلت فلا أقل من التفقه في المسائل التي تحتاجها في الجهاد فإنها من العلم المتعين عليك, فكما أنّ المصلي لا يصلي حتى يتعلم صفة الصلاة وأحكامها, فكذلك المجاهد يتعلم أحكام الجهاد, ولا أقل من كتاب "الذخيرة" أو "ما لا يسع المجاهد جهله" فإنه حقًّا لا يسع المجاهد جهله, وهو كتابٌ ميسر سهلٌ مختصر لا يتجاوز عشرين صفحة يستفيد منه طالب العلم وغيره.

تأمّل في جهادك وتبصّر فيه واعرف أحكامه الشرعية, فإن وجدته منطلقًا من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فاستمسك به واثبت عليه ولو طال بك الزمن فلا تضجر فإنك في عبادةٍ عظيمة, اليوم والليلة فيها خيرٌ من صيام شهرٍ وقيامه, وإياك أن تتطلع للثمرة أو تستعجل حصول النصر فتستحسر وتدع الجهاد في سبيل الله, فإنّ كثيرًا ممن تركوا الجهاد -خصوصًا جهاد المرتدين- لو سُئلوا لمَ تركتم الجهاد؟ لم يعترضوا على شرعيته, وإنما جوابهم: "لم نجد له فائدة", ولسان حالهم "ليس بالإمكان أفضل مما كان" وإنما أتي أولئك من باب استعجالهم الثمرة واستبطائهم النصر, فاحذر أن يصيبك هذا المرض, اثبت على جهادك ولو طال بك الزمن وانقطعت بك السبل فإنّ الجهاد أمرٌ أمرك الله به والنصر وعدٌ تكفّل به لك, فلا تدع أمر الله استبطاءً لوعده, وحسبك أن تلقى الله وأنت تعمل بقوله:

(وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه) خيرٌ لك من أن تلقاه وقد ظننت به ظن السوء.

قد ترى من البعض أو قد تسمع ما يـدل على أن فهمهم للجهــاد إنما هو الضــغط على الزنــاد, فصــحِّح ما في الأذهان من ذلك؛ لأن الجهـاد هو عبـارةٌ عن القتـال وما أعـان عليـه, فصـانع العبـوة مجاهـد, ومفجرها مجاهـد, وناقلها مجاهــد, والراصد مجاهــد, والحــارس مجاهــد, والمرابط مجاهـد, والجـالس في انتظـار صيحة القتـال مجاهد, ومن يطبخ لهم طعامهم أو يحرس لهم متــاعهم مجاهد, وكل هؤلاء لا يستغني بعضهم عن بعض, وليست الشهادة أقرب لبعضهم من بعض, ولو لم يكن إلا إغاظة الكافرين وتكثير سواد المسلمين لكفى بذلك عملاً.
خــرج ســعيد ابن مســيب رحمه الله إلى الغــزو وقد ســقطت إحــدى عينيه فقيل له: إنك عليل, فقــال: قد استنفر الله الخفيف والثقيل فإن لم أتمكن من الحـرب والقتــال كثّــرت عــدد المســلمين وســوادهم وحفظت المتاع.

إذا كنت تعمل لـدين الله طالبًا رضـاه فلا تقـارن نفسك بالآخرين فتكتفي بـأن تعمل بقـدر عملهم أو تزيد قليلاً, وإنما اعمل بقـدر ما تسـتطيع ولو فـاق ما عمل غـيرك كثـيرًا, وإيـاك التكاسل لأنك رأيت من فلانٍ كسلاً, فـإنّ هذا خُلُق الإمعة, أو لأنك قدّمت أكثر من غيرك فإنّ هــذا من أسباب حبوط العمل, وإنّ مريد الآخـرة يعمل لها ولا يبـالي على أي حـالٍ كـان النـاس, لا يضـيع فرصـةً في طاعة الله, يعمل بقول الله سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَـدَيْتُمْ) كصـفوة هذه الأمة رضي الله عنهم, هذا يتصدق بصاع تمر والآخر يتصدق بمئتي أوقيـة, لا هـذا يجعل ذاك يحتقر عمله ولا الآخر يُصــاب بــالعُجب عنــدما يــرى جهد المقــل, والمنـافقون يتفرجـون ويلمـزون الاثـنين, وفي النهاية فاز المؤمنون وبقي المنافقون في الدرك الأسـفل من النار.

وإذا رأيت مصـلحة العمل تقتضي بقاءك في مكـانٍ دون

غيره فلا تتركنّه رغبةً في صـحبة أحـدٍ من النـاس, فإنك إنما خــرجت للجهــاد في سـبيل الله لا لصـحبة فلانٍ أو فلان, فاحتسب مفـارقتهم في الـدنيا لعل الله يجمعكم في ظله يـوم لا ظل إلا ظلـه, وإنّ أصـحاب رسـول الله صلى الله عليه وسلم على عظيم محبتهم له إلا إنهم لم يكونــوا ليــدعوا شــيئًا من العمل لــدين الله رغبــةً في مصاحبة الرسول صلى الله عليه وسلم.

أخـا الإسـلام, عليك بالسـمع والطاعـة, فبها بـإذن الله تظهر بركة الجماعة, اسمع وأطع وإن خالف الأمر وجهة نظرك؛ فإنّ الاجتماع بركة والنزاع شرٌّ وفرقةٌ تــذهب به الــريح, ما لم يكن الأمر مخالفــةً لنصٍ من شــرع فليس أحدٌ مقـدمًا على الشـرع, أو مفسـدةً من المفاسد البينة الواضحة التي لا يختلف الناس في تقـديرها, ولا تكـوننّ ممّن إذا وُضِــع في المكــان الــذي ترغبه نفسه ســمع وأطاع وإلا أعرض أو أطـاع على تثاقـل, فـإنّ هـذا ليس من صفات من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله.
إياك حتى وإن حملك على ذلك الرغبة في الشهادة, فما تــدري نفسٌ بــأي أرضٍ تمــوت, بعتها يــا أخي على الله فأحسن البيع, أحسن الانقيـاد فـإنّ البيعة تمّت بلا قيـد, واعلم أنّ على أميرك من الأعبــاء ما يكفيه وهو لا يلقى عليها جـزاءً ولا شـكورًا, فكن عونًا له في تحمل الأعبـاء ولا تكن أحد الأعباء التي يتحملها, أنت لم تضع يـدك في يد أمـيرك إلا وأنت تــرى طاعته طاعــةً للـه, فاعبد الله بطاعته تـــؤجر عليها ولا تجعل طاعته تبعًا لهـــواك, كن كالعبد الصــالح الــذي أثــنى عليه النــبي صــلى الله عليه وسلم؛ إن كان في السـاقة كـان في السـاقة وإن كـان في الحراسة كـان في الحراسة, لا يبـالي في أي مكـانٍ وُضع, وإن شق على نفسه اســـــتجاب, ومع انقيـــــاده وطاعته فهو لا يؤبه له, لا تقضى حاجته ولا تقبل شفاعته إن استأذن لم يؤذن له وإن شفع لم يُشفّع.
علِّق قلبك بالله وكن خائفًا وجلاً من ســــــوء الخاتمة, وأكثِــر من سـؤال الله الثبـات فـإنّ المتسـاقطين على الطريق كُثر, ويزيـدك خوفًا ووجلاً أنك تـرى الانتكاسة لا تكـرم كريمًا ولا تهـاب شـريفًا, فتصـطاد أناسًـا لهم من العلم والعبادة نصـيبٌ كبـير, وأناسًـا عاشـوا في الجهـاد

عمرًا طويلاً, فما هو السر والسبب؟ لا سر إلا أنّ القلب بين إصبعين من أصابع الرحمن إن شــاء أن يقيمه أقامه وإن شاء أن يزيغه أزاغه, ولربما كانت هنـاك خبيئـةٌ في القلب أهملها صاحبها فكانت فيها نفسه, فإنّ الله قال: (فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُـوبَهُمْ) ولا يعلم ما في القلـوب إلا علام الغيوب.

(رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)
اللهم أرنا الحق حقًّا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه ولا تجعله ملتبسًا علينا فنضل.
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنةً وقنا عذاب النار.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



نخبة الإعلام الجهادي على شبكة الإنترنت	
النخبة في منبر التوحيد والجهاد	http://tawhed.ws/c?i=371
النخبة في الدليل المركزي	http://up2001.co.cc/central-guide
نخبة الإعلام الجهادي على المواقع الاجتماعية	
النخبة على تويتر	https://twitter.com/al_nukhba
النخبة على فيسبوك	https://www.facebook.com/pages/nukba/122571461159866
مواقع خاصة بالإصدارات الجهادية	
العبوات أنجع	www.3bwat.info
قطوف الشريعة	www.qutof.info
نُصِرتم يا أهل السنّة	www.sunh.info
صلاح الدين بردع المرتدين	www.salahaldin.info
موقع الإصدارات الإنشادية	www.nsheed.info




غُلِبَتِ الرُّومُ
نخبة الإعلام الجهادي